ودخل فقيه وهو ابراهيم بن الجراح على ابي يوسف يعوده اي
حال كونه عائدا في مرض موته وهو يجود بنفسه من جاد بنفسه
اذا قارب ان يقبض اي والحال ان ابا يوسف يقرب الى ان يقبض
روحه فقال ابو يوسف له رمي الجمار مبتداء بحذف حرف الاستفهام
بقرينة ام الواقعة بعده اي بعد اي رمي الجمار في مواقعها ايام الحج
راكبا اي حال كونه راكبا افضل ام راجلا اي ماشيا فلم يعرف
اي ابراهيم بن الجراح الجواب فاجاب بنفسه وهو ان الرمي ماشيا
احب في الاولين اعني ما يلي مسجد الخيف ثم ما يليه لا في الثالث
وهو العقبة فان الرمي فيه راكبا افضل وهكذا ينبغي للفقيه
ان يشتغل به اي بعلم الفقه في جميع اوقاته فيجد لذة عظيمة
في ذلك اي في استفاده بعلم الفقه وقيل روي محمد في المنام بعد وفاته
فقيل له كيف كنت بصيغة الخطاب في حال النزع اي في حال خروج
الروح فقال كنت متاملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم
اشعر الشعور ادنى العلم اي لم اعلم بالكلية بخروج روحي لفرط
استغالي بها وقيل انه اي محمد بن الحسن قال في آخر عمره شغلني
اي منعني مسائل المكاتب اي الاشتغال بها عن الاستعداد لهذا اليوم
اي عن احضار العدة ليوم الموت وانما قال ذلك تواضعا وهضما
واظهارا للكمال افتقاره الى فضل الله ورحمته والا ففي استعداد
فوق استعداده وهو امام الامة وهمام الملة فصل
في وقت التحصيل اي في بيان زمان تحصيل العلم قيل وقت التعلم
من المهد الى اللحد اي من وقت الصغر الى الموت لقوله عليه السلام

اطلبوا

اطلبوا العلم من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد التلميذ ابي حنيفة
في التفقه اي في تحصيل علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة اي في حال
بلوغ عمره ثمانين سنة ولم يبت اي لم ينم على الفراش اربعين
سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة فصار كل عمره مائة و
ستين سنة فظهر من هذا ان طلب العلم لازم وان كان عمره الى بلغ
ثمانين سنة وافضل الاوقات اي اوقات الطلب شرخ الشباب
اي اوله ووقت السحر وما بين العشائين اي المغرب والعشاء
ولكن غلب العشاء على المغرب وينبغي ان يستغرق اي طالب العلم
جميع اوقاته فاذا مل اي صار ملولا وكسلانا من علم يشتغل
بعلم آخر فان لكل علم لذة تغاير لذة العلم الآخر وكان ابن عباس
رضي الله عنه اذا مل من الكلام يقول هاتوا اي ائتوا ديوان
الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده
دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر ليزيل ملالته وكان
يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم
من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد فصل في الشفقة
والنصيحة ينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا اي ذا شفقة
ومرحمة ناصحا اي مريدا للخير غير حاسد اي غير مريد لزوال
نعمة الغير فالحسد يضر ولا ينفع وكان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين رحمه يقول قالوا اي العلماء والجملة مع مقولها
مقول القول ليقول ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون
تلاميذه في القرآن متعلق بقوله عالما ببركة اعتقاده وشفقته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)